إضاءات نقدية (فصلية محكّمة)
السنة الثامنة ـ العدد الحادى والثلاثون ـ خريف ١٣٩٧ش / أيلول ٢٠١٨م
صص ١٣٢ ـ ١١١

بانوراما النقد النسوى فى روايتى "جزيرة التسكع" و"الحادى الهائم" للروائية سيمين دانشور

آزاده پورصدامى*
سيدابراهيم آرمن (الكاتب المسؤول)**
مريم امير ارجمند***

الملخص

ما زال حضور المرأة فى مسار الحركات الاجتماعية يحظى باهتمام كبير لدى الباحثين والمفكرين، ويعتبر نشـاط المرأة الروائى فى مختلـف المجتمعات الحديثة وغيرها، من أهم مظاهر هذه الحركات والفعاليات الاجتماعية. ظهرت سـيمين دانشـور فى إيران رائدة على الساحة الروائية شأنها شأن سائر الروائيين الرواد فى تناول قضية المرأة. يرمى الباحثون فى هذا المقال إلى الكشف عن الملامح النسوية التى ظهرت فى هاتين الروايتين بشـكل ملموس أو غير ملمـوس وأهم الدوافع والحوافز له. اعتمد البحث المنهج الوصفى التحليلى فى تناوله للموضوع ومن أهم ما توصل إليه؛ هو أن الكاتبة ومن خلال تناولها لقضية المرأة فى ضوء النسـوية، حاولت فى الواقع أن تطرح نظرتها المؤلمة للمجتمـع الذكورى، متفقّدة هويتها المفقودة لتصحـح المعتقدات الخاطئة ازاء الجنس ذكرا كان أم أنثى، وتجد حلا للتشـتت والاضطراب النفسى الذى كانت تعانى منـه فى داخلها. وفى الواقع تتخذ الكاتبة من النسـوية ذريعة لتكشـف عن قدراتها وتثبت جدارتها فى مرحلة ما بعد النسوية من خلال هاتين الروايتين والتى حسب ما توصل إليه البحث تبدو أنها خاضت غمار الإبداع بشكل رائع وخيالى فيهما.

الكلمات الدليلية: النقد النسوى، سيمين دانشور، الرواية، جزيرة التسكع، الحادى الهائم.

---

*. طالبة مرحلة الدكتوراه فى اللغة الفارسية وآدابها، فرع رودهن، **جامعة آزاد الإسلامية**، رودهن، إيران
Nsaddami@yahoo.com
. أستاذ مشارك فى قسم اللغة العربية وآدابها، فرع كرج، **جامعة آزاد الإسلامية، كرج، إيران
Ebrahim.arman@kiau.ac.ir
***. أستاذة مساعدة فى قسم اللغة الفارسية وآدابها، فرع رودهن، **جامعة آزاد الإسلامية**، رودهن، إيران
Amir_arjmand_maryam@yahoo.com

تاريخ الاستلام: ١٣٩٦/١٠/٩ش تاريخ القبول: ١٣٩٧/٤/١٢ش

المقدمة

تشكل المرأة نصف المجتمع وهى مكوّن أساسى فيه، فتمتّعها بقدرات ذاتية هائلة سنحت لها الفرصة لتلعب دورا هاما فى تطور الإنسان وتربية الأجيال وتوفير الجو العاطفى فى الأسرة وكيفية إدارتها إلى جانب الحركة الثقافية فى المجتمع. فسلامة المجتمع وسعادته رهن لقيمة الدور الذى تلعبه المرأة. تناشد هذه الفئة العظيمة من المجتمع من خلال خطابات العصر السائدة، حقوق المرأة ومطالبها عبر الخطاب الجنسى والنزعة النسوية. فظهور الحركة النسوية فى الساحات السياسية والأدبية والاقتصادية لم تكن إلا نتيجة الإهانة والتحقير والتقليل من شأن المرأة فى المجتمع الذكورى. إن "النسوية" لديها تاريخ طويل تعود جذورها للحركات المناهضة لحقوق المرأة وتحررها التى حدثت فى النصف الأول من القرن التاسع عشر. تعتبر حركة إلغاء الرق والعبودية وتشكيل جمعيات مناهضة للرق منذ عام ١٨٣٢م فى فيلادلفيا والمدن الأمريكية الأخرى إلى جانب فكرة المساواة والتحرير وانضمام النساء إلى الحركة على نطاق واسع بالإضافة إلى تطلعاتها، من أبرز طلائع الحركة النسوية. (مشير زاده، ١٣٨١ش: ٥٨-٦٣)

وفى إيران أتاحت الأحداث التى سبقت الثورة الدستورية ولحقتها فيما بعد، المجال لتعرف النساء فى البلاد على الحركات النسائية فى الغرب، وفى هذه الأثناء أنشأت حركة مشابهة لتلك الحركات تؤكد على توفير حياة كريمة للنساء والاعتراف بحقوقهن. يقول قبادى فى مقال يحمل عنوان "الخطاب السائد فى رواية سووشون": «إن قضية المرأة وموضوع اضطهادها يشكلان أهم المخاوف الأساسية لدى سيمين دانشور التى تهتم بقضايا المرأة بشكل واسع، ما فيها حقوقها الضائعة وحريتها المفقودة. يعتقد قبادى أن قضية المرأة من أهم القضايا الاجتماعية التى مازالت تنحسر دائرتها فى المعتقدات الخرافية التى حُرمت فى ضوءها المرأة من التعليم فى مراحله المتقدمة.» (قبادى، ١٣٨٨ش: ١٦٧)

ويتوصل حسين نوين فى مقالته "مدينة كالجنة" إلى أن دانشور كشخصية ملمّة بقضايا المجتمع وظروفه وما يعانيه أفراده فى طبقاته المتعددة من معاناة، تعطيك صورة

قاتمة عن وضع المرأة والفئة المحرومة فى فترة زمنية محددة. (نوين، ١٣٨٨ش: ١٢٩)

شكلت تلك المواضيع المذكورة فرضيات وأسئلة فى ذهن الكاتبين لتكون أهم الدوافع لإنجاز هذا البحث العلمى.

ضرورة البحث

على الرغم من أن هناك عديدا من الدراسات قد أجريت على أعمال السيدة دانشور، إلا أنه لم يرد أى إشارة إلى سبب اختيار لهذا الأسلوب من الكتابة، ما هو الداعى لانتقاء هذا الأسلوب؟ أو لماذا فضّلته فى كتابتها؟ كما أن مفهوم ما بعد النسوية لم تثبت عند هذه السيدة، الكاتبة الإيرانية العظيمة رغم تخطيها مراحل الكتابة النسوية دون أدنى شك.

أسئلة البحث

هل تبدو السيدة دانشور كالشخصية الرئيسة فى روايتى "جزيرة التسكع" و"الحادى الهائم"؟

ولتخطى مرحلة النسوية والوصول إلى مرحلة ما بعد النسوية، هل وظّفت الكاتبة "الأدب النسوى" فى هاتين الروايتين؟

فرضيات البحث

الرؤى النسوية التى يمكن استخراجها من أعمال السيدة دانشور المنتقاة فى هذا البحث.

وجود مخاوف جنسية فى ذهن الكاتبة المذكورة وأخذها بعين الاعتبار المكانة المميزة للمرأة فى المجتمع.

منهج البحث

يخضع البحث للمنهج الوصفى التحليلى والإسناد إلى معلومات موثوقة قام الباحثون بجمعها من مصادر مختلفة متوفرة فى المكتابات، فبعد الانتهاء من جمعها تم تدوينها فى صيغتها النهائية لتكوّن برمّتها هذا البحث المتواضع. وشاء الهدف ليكون العثور

على العناصر النسوية فى روايتى "جزيرة التسكع" و"الحادى الهائم"، ثم إثبات الطبيعة النسوية فى أعمال الكاتبة، والسعى وراء السبب الذى جعل الكاتبة تخضع لمثل هذا الأسلوب فى الكتابة.

خلفية البحث

خرجت تأليفات عديدة قيّمة حول سيمين دانشور ورواياتها، من أبرزها: "جدل الصورة مع المصوّر فى أعمال سيمين دانشور" لهوشنگ گلشيرى، و"خطاب النقد، مقالات فى النقد الأدبى" لحسين پاينده، واحتفالية الدكتورة سيمين دانشور تحت عنوان"على شاطئ جزيرة التسكع" باهتمام على دهباشى و.. مقالات أخرى منها؛ "الحوارية وتعدد الأصوات فى رواية جزيرة التسكع من أعمال سيمين دانشور" لإبراهيم سليمى كوچى وفاطمة جهرمى، و"دراسة عناصر الزمن الروائية فى رواية جزيرة التسكع والحادى الهائم لسيمين دانشور" أعدّها جليل شاكرى وسعيد رمشكى، و"قراءة فى حادى الجيل المحروق لسيمين دانشور" من تحقيق غلامرضا مرادى، و"اكتشاف الظلام" لمسعود طوفان، و"تحليل سوسيولوجى لأعمال سيمين دانشور" لبيتا قنبرى وأمين دائى زاده جلودار، و"النسوية وبعض مظاهرها فى الأدب الروائى" لشهريار زرشناس، و"الكاتبة الروائية الأولى فى إيران" لصفدر تقى زاده، و"رموز الشعرية فى أعمال سيمين دانشور" لكاووس حسن لى وقاسم سالارى. و"قراءة فى كتاب على شاطئ جزيرة التسكع" بقلم ولى الله درودیان.

وإن كشفت تلك الدراسات من خلال دراسة أساليب السرد الروائى وتناول الشخصيات و.. جانبا من الاستدعاءات الذهنية للكاتبة، إلا أن هذه الروائية المفكرة وقلمها الرصين مازال يستدعى مزيدا من الدراسات لفتح أفق جديدة من أفكارها للقارئ المتلهّف.

نظرا للهدف الرئيسى لهذا البحث وهو النقد النسوى فى روايتى "جزيرة التسكع" و"الحادى الهائم"، فلابد من الإشارة أولا إلى المفاهيم الأساسية فى النقد النسوى ثم الاستشهاد بأمثلة يتم استخراجها من الروايتين حتى نتمكن من إثبات النزعة النسوية

فى هذه الأعمال.

ما هى النسوية؟

مصطلح "النسوية" (Feminism) مستمد من الجذور الأنثوية Feminine))، التى تعادل بالفرنسية والألمانية (Feminine) أى المؤنث والأنثوى، وقد اصطلح عن هذه اللفظة فى الفارسية؛ "النزعة النسوية"، و"النزعة الأنثوية" والمطالبة بحرية المرأة. من أهم أوصاف الأدباء والمنتقدين للنسوية أنها نظرية من المفترض أن يكون بموجبها للمرأة والرجل حقوق متساوية فى المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. فى الواقع، يمكن من خلال هذا التعريف تغطية جميع النظريات النسوية.

تعتبر مثل هذه الحركات من أهم أسباب تأسيس الحركة النسوية التى ظهرت أول الأمر احتجاجا على التمييز وعدم المساواة، والنضال من أجل الحصول على الحقوق المدنية لاسيما حق التصويت، فضلا عن التركيز على الإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، كتلك التى ظهرت ملامحها فى أواخر الستينيات فى أوروبا وأمريكا لا سيما فى ساحة النقد الأدبى بتأثير من الكاتبتين فيرجينيا فولف (١٩٤١ – ١٩٨١) وسيمون دى بوفوار (١٩٠٨ – ١٩٨٦).

ظهر النقد النسوى بعد عقد الستينيات أى بعد مضى قرنين من مساعى المرأة الغربية لنيلها حقوقها الفردية والاجتماعية كمقاربة إبستمولوجية. ويمكن العثور على جذوره فى "الدفاع عن حقوق المرأة" بقلم مارى وولستون كرافت إحدى الروّاد البارزين فى هذا النوع من النقد وكذلك فى أعمال الكاتبة البريطانية فيرجينيا وولف. (داد، ١٣٧٨ش: ٤٤) أسست فرجينيا عام ١٩١٩م أسس النقد النسوى فى مقالة مطولة "غرفة تخص المرء وحده" تناولت فيها التمايز البنيوى بين الرجل والمرأة بما فيها معاناة المرأة الكاتبة، مدية فى هذا المقال أن الرجل كان ومازال يهين المرأة ويعاملها معاملة لا يليق بشأنها. تعتقد فرجينيا أن الرجال هم وحدهم معنيون بتعريف وتحديد كل شىء ويتحكمون فى جميع الأنظمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأدبية والفلسفية. (عزيززاده، ١٣٧٨ش: ٥٣)

فيما يتعلق بالميزات المشتركة للاتجاهات النسوية يمكن القول إن النسوية هى عبارة عـن «الدفاع عن حقوق المرأة على أسـاس مفهوم النزعة الإنسـانية أو العلمانية مع التركيز على اعتبار عدم المساواة أمراً غريبا والتقدم نحو المساواة وإعطاء المرأة مكانة تفـوق الرجل.» (زيبايى نژاد، ١٣٨٢ش: ٣٣) يعتقد شميسـا أن «النقد النسـوى يهتم بقضايا المرأة وما يسعه من معانى مختلفة، إن قضية المرأة والذكورية ولغة الرواية الأنثوية وهل تختلف أساسـا عن الرواية الذكورية، والمرأة الكاتبة وأحاسيسها الأنثوية الخاصة بهـا ودور المرأة فى المجتمع وتكوين الثقافة وحقـوق المراوة وغيرها هى من المواضيع التى يتناولها النقد النسوى.» (شميسا، ١٣٧٨ش: ٣٢٩)

جدير بالذكر أن الحركة النسوية لها اتجاهات عديدة كما أن لها مجالات متنوعة كعلم التاريخ وعلم الاجتماع وعلم الثقافة والتعرف على التقاليد وتفسـير الأسـاطير وعلم اللغة، وبالتالى تتنوع أهدافها ورؤاها فى شتى المجالات.

فى دراسة الحركة النسوية، ينبغى التمييز بين النساء ككاتبات ونساء فى دور القارئ، كما أشار شوالتر (١٩٧٩) فى ورقة بعنوان "نحو بلاغة نسوية" (١٩٧٩م) ؛ هناك نوعان مـن النقد: النقد النسـوى (Feminist Critique) والنقد الجنسـى(Gynocriticism) تؤكد شـوالتر أن النقد النسوى يركّز على المرأة باعتبارها القارئ لأدب أنتجه الرجل، ومـن هـذا المنطلق ظهرت ناقدات حاولن أن يتجهن إلى فن يسـمح لهنّ بقراءة أفكار وأسـاليب النصوص الذكورية، ولكن شـوالتر وصفت مثل هذا النقد بأنه فاشل لأنه لن يسمح لنا بمعرفة شيء عما تشعر به المرأة ولن تعرف الصورة التى يعتقد الرجل أن المرأة يجب أن تكون عليها.

على عكس النقد النسـوى وتحيّـزه لجنس الرجل فى الأدب الذكـورى، فإن النقد الجنسـى بركّز على المرأة من خلال نصوص تكتبها المرأة بنفسـها ليكشـف عن نماذج حديثة حول حياة المرأة والأسـلوب النسوى والتجربة النسوية، أو بالأحرى يركّز فيها على العالم الذى لم يكتشـف للعيان بعـد، لا أن يقتبس النماذج والنظريات التى ينتجها الرجال. بناء على رأى شـوالتر، فإن النقد الجنسـى يهتم بقضايـا المرأة وبمتابعة «دور المـرأة فى إغناء العطاء الأدبى والبحث فى الخصائـص والمضامين الجمالية والبنائية فى

الأدب بأنواعه مع دراسة تاريخ المرأة.» فى محاولة للكشف عن النجاح الذى سجلته المرأة على مدى التاريخ وتقييمه. تصنف شوالتر فى كتابها "أدب خاص بهنّ" (A Literature of Their Own) مراحل كتابة المرأة للقصة إلى ثلاث مراحل:

مرحلة "التّأنيث – Feminine" فى هذه المرحلة (١٨٤٠ – ١٨٨٠) سجلت المرأة نجاحا فى مطالبتها بالمساواة بين الجنسين وترسيخ ذلك فى الثقافة الذكورية وقد تخفّت الكاتبات النّسويّات خلال هذه المرحلة خلف أسماء ذكورية.

مرحلة "النّسويّة – Feminist" فى هذه المرحلة (١٨٨٠ – ١٩٢٠) حاولت النساء تصوير الاضطهاد النسوى، وصور الأدب فى هذه المرحلة الظلم الذى كانت تعانى منه المرأة. كما شهدت هذه الفترة ظهور النصوص الخيالية حول المدينة النسوية المثالية.

مرحلة "الأنثويّة – Female" وهى مرحلة الواقعية فى علم الاجتماع النسوى (١٩٢٠ فصاعدًا)، ترفض النساء الكاتبات جميع النظريات فى المرحلتين السابقتين اعتقادا منهنّ أنه لا يجوز تبنّى أى نظرية توافق عليها مؤسسات ذكورية. الأدب فى هذه المرحلة يساير تجارب النساء الاجتماعية كمصدر مستقل للفن النسائى يوسع بموجبه أسايب التحليل الثقافى فى الأدب النسوى بتقناته وأشكاله المتعددة. (حسينى، ١٣٨٤ش: ٩٥)

تظهر دراسات أجراها أصحاب النظريات فى الحركة النسوية أن هناك اتجاهين فى هذا النوع من النقد الأدبى: الاتجاه الأول، مظاهر المرأة (صورة المرأة) والذى يصف فيه طرق تصوير المرأة فى الأعمال الأدبية (لاسيما تلك التى أنتجها الرجال) وكيفية عرضها للمتلقى ونوع القوالب التقليدية لصور المرأة. يرى أتباع هذا الاتجاه أن الكتّاب الذكور يفترضون بشكل ضمنى أن قراءهم من جنس الذكور وبالتالى فإن صورة المرأة فى أعمالهم تلبّى متطلبات الثقافة الأبوية وتنتج نفس الثقافة. الاتجاه الثانى، النقد النسوى أو "النقد النسائى" ومن أبرز روّاده ألين شوالتر. فى هذا النوع من النقد تمنح المرأة دورا أكثر تأثيرا فى النتاج الأدبى وتعتبر كاتبة ومؤلّفة. (پاينده، ١٣٧٦ش: ٤٣)

يمتلك النقد النسوى الجرأة فى القول بأن المرأة المعروف عنها بالسيئة ما هو إلا وصف فرضته رؤية ذكورية لا غير، الهدف من هذا النقد هو تصوير حى ومثير لظاهرة

عدم المساواة من خلال قبول المرأة صورة الضحية فى الأدب، وهذا يعنى أن النساء ليست أنهنّ لم تتمتعن بالحصول على مواقف متساوية مع الرجال فحسب، وإنما كان هذا مقرونا بعدم المساوة أيضا. من جهة أخرى لا يمكن اعتبار عدم المساواة هذا، نابعا عن اختلاف بيلوجى أو نفسى، بل لاختلاف تجاربهنّ الاجتماعية فى مجتمع ذكورى. هذا النقد بصدد الكشف عن هوية المرأة التى لعبت دورا كبيرا فى مسار الحياة وتقدمه من خلال حروف سطرها أدب ذكورى. (تلخابى، ١٣٨٤ش: ٨٦ و٩٠)

بشكل عام، إن النقد الأدبى النسوى نقد أدبى مستوحى من الوعى النسوى. شهد التاريخ هذا النوع من النقد لعدم حضور الأدب النسائى وامتهان الكتابة الراتبة للمرأة.

سيمين دانشور وعالمها فى السرد الروائى

تبلورت سيمين دانشور كأول كاتبة للروايات فى ساحة الأدب الإيرانى المعاصر، حاصلة على دكتوراه فى الأدب الفارسى المعاصر. فبدلا عن الفحص والتحقيق فى النسخ الخطية لجأت إلى كتابة القصص والروايات وبدلا عن التفرغ لدراسة أعمال الآخرين، قامت هى بخلق آثار أصبحت محط اهتمام الباحثين والناقدين. تظهر أهمية كاتبة أنثى تكتب عن الإناث، تتجلى أهمية هذا الموضوع أكثر عندما تكون الكاتبة فى بداية طريقها والأدب الفارسى فى حينه يأخذ منحى أحادياً يتسم بالذكورية.

ولدت سيمين دانشور عام ١٣٠٠ش فى شيراز، والدها الطبيب محمد على دانشور ووالدتها حكمت. قضت دراستها فى مرحلة الابتدائية والمتوسطة فى مدرسة "مهر آيين"، ثم التحقت مباشرة بكلية الآداب وبعد حصولها على شهادة البكالوريوس واصلت دراستها العليا وحصلت على الدكتوراه فى الآداب برسالة عنوانها «معالجة الجمال والجلال فى الأدب الفارسى حتى القرن السابع الهجرى.» (حريرى، ١٣٦٦ش: ٥) وظلت تدرس تاريخ الفن فى كلية الآداب بجامعة طهران لفترة.

تعرفت سيمين عام ١٣٢٧ش على جلال آل أحمد ثم تزوجا. وعلى الرغم من أنها بعد الزواج أدارت ظهرها للطبقة التى كانت تنتمى إليها، إلا أنها وجدت فى جلال ما كانت تبحث عنه من أفكار كان هو يحملها فى ذاته. (آژند، ١٣٨٣ش: ١٠٦)

كتبت سيمين أول مجموعة من قصصها بعنوان "نيران خامدة" عام ١٣٢٧ش، هذا العمل الأدبى لم يحمل أى سمات فنية سوى أن كاتبته إمرأة. واليوم بعد مرور سنوات من نشره يمكن ملاحظة بوادر الإبداع فى طياته. وفى عام ١٣٤٠ش صدرت مجموعة قصصها الثانية تحت عنوان "مدينة كالجنة" فى هذا العمل وإن يظهر تقدّما للكاتبة بالنسبة للعمل السابق، ولكن الدراسات كشفت فيما بعد أن هذا التقدم ضئيل جدا يتمثل فى كشفها لجانب بسيط من صور السرد القصصى ومازال يبتعد عن العمل الأدبى الحقيقى.

شكلت رواية "سووشون" نقطة تحول فى حياة دانشور الأدبية، سرعان ما اشتهرت هذه الرواية على نطاق واسع وترجمت إلى لغات مختلفة، رؤيتها السطحية والعاطفية فى الروايتين السابقتين تعطى مكانها فى هذه الرواية لموقف متطور ومثالى. فى عام ١٣٥٨ش صدرت مجموعة أخرى من قصصها وهى "على من ألقى التحية"، هذه القصص لم تكن فى مستوى منسجم بل تتميز أحيانا بتدنى المستوى عن سووشون وقسم أخر منها لاسيما تلك التى اقتبست عنوانها منها أى "سوتر" تعدّ من أرقى نماذج هذه القصص. (قاسم زاده، ١٣٨٣ش: ١٨٥-١٨٧)

بعد التزامها سنوات من الصمت، خرجت سيمين من صمتها لتستعرض المجلد الأول من رواية "جزيرة التسكع" فى شتاء عام ١٣٧٢ش أعقبته برواية أخرى عام ١٣٨٠ش وهى "الحادى الهائم" وهما ستخضعان فى هذه المقالة للدراسة والنقد النسوى. المجلد الثالث من هذه الثلاثية عنوانه "الجبل المتحيّر" تتناول فى هذه الرواية قضية الموعود. من أعمالها الأخرى مجموعة مترجمة وهى: "جندى الشكولاتة" للكاتب جورج برنارد شو George Bernard Shaw الإيرلندى عام ١٣٢٨ش، "الأعداء" لأنطون تشيخوف Anton Chekhov الروسى و"بياتريس" لآرتور شنيتسلر Arthur Schnitzler النمساوى، عام ١٣٣٢ش، "كيف تكسب النجاح" لديل كارنيجىDale Carnegie الأمريكى عام ١٣٣٢ش، "الكوميديا الإنسانية" بقلم ويليم سارويان William Saroyan الأمريكى عام ١٣٣٤ش، "الحرف القرمزى للكاتب ناتانيل هارثون Nathaniel Hawthorne الأمريكى عام ١٣٣٤ش، "برفقة الشمس" للرروائى هارولد كورلاند، مجموعة قصص الشعوب المختلفة للأطفال عام ١٣٣٧ش و"حديقة

الكرز" لأنطون تشـيخوف عام ١٣٤٧ش، "أربعون ببغاء" عمل مشترک لسيمين وجلال عـام ١٣٥١ش، "إبـكِ "البلد الحبيـب" للروائی ألان باتـون Alan Stewart Paton الجنوب إفريقی عام ١٣٥١ش، "أمسيات الشعراء والكتّاب الإيرانيين" عام ١٣٥٦ش، "غروب جلال" عام ١٣٦٠ش، "شـهر عسل مشمس" ترجمة مقتبسات لعدد من الكتّاب والروائيين عام ١٣٦٢ش، "تقدير الفن" لمجموعة مقالات عام ١٣٥٧ش، "إسأل الطيور المهاجرة" عام ١٣٧٦ش، ومجموعة قصص "الاختيار".

ملخص الروايتن: "جزيرة التسكع" و"الحادی الهائم"

أنهت "هسـتی" دراستها العليا فی فرع الفن التشـكيلی، وتعرفت خلال دراستها فی الجامعة علی مانی وهو أستاذ الفن التشكيلی كما تعرفت علی سيمين دانشور التی كانت تدرس حينها تاريخ الفن، فتأثرت فكريا بهذين الأستاذين وبعض أقارب سيمين كجلال آل أحمد وخليل مكی. التقت "هستی" فی يوم ثلجی فی مغامرة للتزحلق علی الجليد بمراد پاكدل، شـيئا فشيئا نشأت بينهما علاقة صداقة حميمة انتهت بمشاعر رومانسية وعلاقة حب عميقة. تبدأ سطور رواية "جزيرة التسكع" بكابوس حرب مرعبة نشبت قبل الفجر الصادق وتنتهی بأحلام لطيفة عن الحب بعد الفجر الصادق. أودعت "هسـتی" السـجن بمدة شـهرين بعد مشـاركتها فی مظاهرات طلابية، وبعد تخرجها عُينت بمساعدة الأستاذ مانی فی وزارة الثقافة والفنون. وكانت فی فترة وجيزة زميلة الأستاذ مانی ومراد فی مركز الإبداع الفنی. بعد تقديم مراد استقالته من هذا المركز وسفره الغامض إلی مشهد، بقيت "هسـتی" فی غاية الوحدة حتی شعرت بالفراغ والاضطراب، إلی أن تعرفت عن طريق معارف والدتها علی سيدة كانت تبحث عن زوجة مثالية لابنها فی حمام الساونا، ما أدی إلی تعرفها علی سليم فرخی. سليم شاب قضی دراسته العليا فی العرفان ببريطانيا وبعد إنهاء دراسـته رجع إلی إيران بحثا عن وظيفة ولكنه لم يتمكن من شـغل وظيفة كعضو هيئـة تدريس فی الجامعة ما اضطره إلی المكـوث فی حجرة أبيه التجارية لبيع الأزرار وهو بصدد توسـيع مشـروع أبيه التجاری. فی أول لقاء تأثرا ببعضهما وعلی الرغم من جميع الخلافات الفكرية والعقائدية إلا أن الحب جمع بينهما وتقدم سليم لخطبة "هستی".

فى لقائها الأول تله خبره بوجود صديق لها تربطه بها علاقة حب ولكنها لا تخيّبه وتجعله متأرجحا بين الخوف والأمل وتقول إنها بانتظار صديقها لكى يتقدم لخطبتها ولكنه لا ينوى الزواج وإن رفض ستلبى طلب سليم للزواج بها وهكذا تدعه فى عالم ملىء بالخوف من جهة والأمل من جهة أخرى لا يخلو من القلق والاضطراب.

مع عودة مراد من السفر، تفتح هستى موضوع الزواج معه وتتقدم هى لخطبته ولكن مراد يرفض بحجة أنه لم يتهيّأ للزواج، بمجرد سماع كلمة الرفض تفتح هستى طريق سليم للزواج وفى عهد خاص بينهما على ورقة بخط اليد يعقدان القران سراً على أن يتم حفل الزفاف فى فرصة مناسبة إعلانا عن زواجهما.

وفى أعقاب مغامرات يخوضها مراد مع عدد من الشباب حوالى المدينة وتحريض الأهخاتلى إلى التمرد، تتورط هستى دون إرادتها فى هذه اللعبة السياسية وبتسريب القضية، تبقى مصير العملية غامضة، ويقتل أحد أصدقاء مراد يدعى مرتضى فى اشتباك مسلح. ثم يلجأ مراد إلى هستى فيؤويه سليم فى بيته لفترة وجيزة وتنتهى رواية "جزيرة التسكع" يوم غد زفا هستى فى حوض بيت سليم. "جزيرة التسكع" تروى قصة فتاة شابة وهى طالبة متحيرة ترى نفسها فى مراحل الحياة الصعبة مرغمة على الاختيار وأى اختيار؟ فى نهاية مجلد هذه الرواية تسعى هستى لتربط مسار حياتها بين نمط حياة والديها فتتوصل إلى اختيار سليم زوجا لها، ولكن سليم يريدها زوجة تقليدية لا يخرج دورها عن نطاق الحياة المنزلية.

"الحادى الهائم" هو المجلد الثانى وامتداد لـ"جزيرة التسكع" تظهر شخصياته الرئيسية نفسها فى هذه الرواية وهو زواج هستى وسليم الذى انتهى بنوم هادئ لهستى فى الرواية الأولى ولكن فى الرواية الثانية تحدث أحداثا تنتهى بانفصالهما عن بعضهما. والقضية تبدأ بمراد ونشاطاته السياسية وعلاقته بهستى إلى أن ينتهى الأمر بسجنها من قبل قوات الأمن السافاك. وفى أحداث أخرى يلقى القبض على أصدقاء مراد، وهستى تسرب معلومات وهى غير متعمدة فى ذلك فينتهى بتورط أحدهم.

يثير هذا الأمر امتعاض هستى فأرادت حل المشكلة فما كان عليها إلا أن تعرّف نفسها بأنها زوجة إحدى الشخصيات السياسية، وفى خارج السجن يسمع سليم المتحيّر

فی أمره بإلقاء القبض علی هستی فیخطط مع مجموعة من الشباب لإنقاذها ولکن هستی أرسلت فتاة أخری مکانها کانت قد أخضعت للتعذیب وتخبر الفتاة أمر زواجها المزیّف لسلیم والأخیر یقتنع بالخبر بعد أن أخبرته بأنها حامل الآن. ینتفض سلیم بعد سماع هذا الخبر ویجن جنونه حتی أصبح غیر قادر علی التفکیر فیسلم أمره لأمه وأخته.

تختار الأم والأخت إحدی القریبات تدعی "نیکو" فیتزوجها سلیم. فی الفترة التی کانت هستی فی معتقل السافاک، ألقی القبض علی مراد ویتمّ نفیهما إلی جزیرة التسکع ولا ینتظرهما سوی الموت فی هذه الأثناء وهما فی أشّد حالات الیأس، یظهر شخص یدعی "سر إدوارد" یأتی لینقذهما من هذا الموقف المحیّر ویرسل حادیا لیخرجهما من هذه الجزیرة.

وهکذا تعود هستی برفقة مراد إلی طهران، وصولهما إلی طهران کان متزامنا مع أحداث الثورة فی إیران. فی الواقع روایة جزیرة التسکع کانت لفترة ما قبل الثورة وفیها وصف لحالة الأرستقراطیة والفساد والفحشاء السائدین علی هذه الطبقة، روایة الحادی تبدأ بمرحلة تسبق الثورة ثم تمر بأحداث الثورة وتنتهی بوصف حالات الحرب وخوض البلاد الحرب العراقیة المفروضة علی إیران. هستی ومراد یتزوجان وینجبان طفلا ثم یتطوع مراد للحرب شاهدا جبهاتها وهکذا تنتهی الروایة.

المقومات النسویة فی أعمال دانشور المختارة

فی سیاق دراسة الأعمال المختارة للروائیة سیمین دانشور الآنفة الذکر بصورة أوسع ودقة أکثر، سنتطرق إلی رؤی وأفکار بطلات وشخصیات الروایتین، السلوک والأعمال الصادرة عن الشخصیات النسائیة والتحلیل اللغوی من منظور نسوی لبطلات الروایتین وذلک فی محاور مستقلة. بما أن المقام لا یسع فی البحث الحالی، فسنکتفی بذکر بعض نماذج الشخصیات الروائیة ضمن هذه المحاور.

أ-أفکار ورؤی البطلات الروائیة

ازدراء المرأة من کونها امرأة وأنثی

فی جزیرة التسکع تسعی هستی بطلة الروایة دائما إلی إخفاء مظاهر الأنوثة التی

تتمتع بها كل امرأة وأنثى، عن نفسها وترفضها.

تضاد بين المرأة التقليدية والمرأة المتجددة

يظهر التضاد بين النساء التقليديات والنساء المتجددات بوضوح فى الرواية، فعالم توران النسائية وهى جدة "هستى" وتمثل المرأة التقليدية، يختلف تماما عن عالم والدة هستى والتى تمثل المرأة المتجددة والنسوية المتطرفة. وهستى التى تمثل المرأة الشابة المتجددة تقف حائرة ما بين عالم جدتها التقليدى وعالم والدتها المتطرف فى التجديد فتصاب بنوع من التضاد بين هذين العالمين.

تعبّر دانشور عن استيائها وتجرى كلمات الاحتجاج على قضايا المرأة وحرمانها من حقوقها، على لسان هستى وعشرت. وتسعى عشرت للقضاء على المراتب التصنيفية العنيفة والجافة فى المجتمع الذكورى.

رفض عالم المرأة السلبية

تناولت فيرجينيا وولف فى مقال "مهن نسائية" عام ١٩٣١م مفهوم الملاك المنزلى أو النموذج المقبول للمرأة فى عصر فيكتوريا. تروى فيرجينيا أن الملاك المنزلى يطلق على امرأة تساق إلى الخضوع للرجل ويقتصر دورها فى أخذ الأوامر منه، ثم تذكر بعض مواصفات الملاك المنزلى أنها تكون فى غاية التضحية لا تعرف للأنانية أى معنى، كأنها لا تمتلك حاجة ولا رغبة وهى المسؤولة وحدها عن تلبية رغبات الآخرين زوجا وأولادا. (هندلى، ١٩٩٤م: ٣٥) هوية الملاك المنزلى تدور كلية حول نطاق الحياة المنزلية تلتزم بذدة بالتقاليد. تنتقد سيمين دانشور فى قصصها هؤلاء النساء المطاوعات للرجل ليس لديهن القدرة على فعل شىء وتابعات للرجل.

فى "الحادى الهائم" وُصفت "نيكو" بأنها ملاك سخرت منها النساء المتجددات وانتقدن سلوكياتها. نيكو امرأة تقليدية غير متعلّمة، قليلة الكلام، تابعة للعادات والتقاليد. تصفها النساء بالكبش: «نيكو ككبش مطيع، فهى تتحمّل حتى الضرّة . . تزوّج نيكو فإنها كالكبش الذى لا يهمّه شىء سوى أنه يرعى فى المراتع والسهول..» (دانشور، ١٣٨٠ش: ٢٩٢)

يعدّ العزوف عن الزواج وتشـكيل الأسرة أحد ركائز النظرية النسوية، لطالما كانت ومازالت فكرة انحسار دور المرأة ليصبح فقط فى الزوجية والأمومة موضع جدل ونقاش واسـعين فى الثقافة النسـوية. فى الواقع كيف يمكن أن يتحقق التوازن بين حضور المرأة فى المجتكمع كناشـطة اجتماعية وبين وظائف تقيّها باسـم الزوجية والأمومة؟ وأصبح هذا التضاد يشكل صراعا رئيسا لأصحاب النظرية النسوية، وهو تضاد يقرّ به المجتمع ويعتبر أن الحل الوحيد لهذا التضاد هو انحسـارها فى البيت وتدبير الحياة المنزلية بينما شؤون المجتمع والسياسة وظائف تقع على عاتق الرجل.

فى جزيرة التسـكع نرى هسـتى وإن تتجاهل التقاليد وتتقدم هى بخطبة رجل أحبّته ولكنها تقول صراحةً: «لا أرغب أن أكون تحت وطأة رجل مصفدّة، سـأقضى على هذه التقاليد فى الوقت والمكان المناسـبين وبالشـكل الصحيح، لكل حادث حديث . . وهل يتعيّن للنساء أن يكون لهن أزواج؟ إنها عقد متشققة..» (دانشور، ١٣٧٢ش: ٢٥٤)

وفى غضـون ذلک كانت مهمة الأمومة بالأخص تجعل المرأة فى غاية السـلبية تقول عشـرت بجزم: «نحن النساء بائسات تحت وطأة إما أولادنا أو أزواجنا، هذا هو الواقع شئنا أم أبينا.» (دانشور،١٣٧٢ش: ٥٧)

تمتاز النساء العصريات فى روايات سيمين بشخصية متميزة يحملن أفكارا مختلفة عن نظيراتهن من النسـاء التقليديات، فنرى مثلا هستى عزباء حتى السادسة والعشرين من عمرها.

ب- سلوک البطلات الروائية وتفاعلهنّ
التمرد ضد الموقف التقليدى والمتخلّف للمرأة

تصور "هسـتى" الحقوق الطبيعية المفقودة للمرأة بقرود عمياء صماء: «فى أحد الأيام اسـتعرض الأستاذ مانى صوراً لقرود وضعت إحداها يدها على عينيها والأخرى على أذنهـا والثالثة على فمها، هكذا وصف المرأة فى عالمنا الصغير.» (دانشـور، ١٣٧٢ش: ٢٥)

حضـور المرأة فى المجتمع لمواجهة الأفكار والرؤى التقليدية ضد المرأة، إن النسـاء

الرائـدات اللاتى تحررن من عقال المجتمع وسـطوة الأعراف، يسـلكن طريقا متفاقما وشـائكا للحصول على اسـتقلالهن فى الهوية وأفكارهن، تسـعى كل من هستى وزرى وعشـرت وتوران أن تحضر بشـكل أو آخر فى المجتمع، نرى هسـتى تشارك مراد فى أنشطته السياسية وهى تصغى دائما إلى نصائح سيمين لمشاركة المرأة فى المجتمع.

عدم الثقة فى الرجال

من الاسـتراتيجيات الأخرى فى اسـتنهاض المرأة ضد النظام الأبوى، هى الصورة النمطية للمرأة وقالب التفكير الذى يحدد المرأة كسـلعة ينظر لها الرجل نظرة اسـتمتاع ومتعة. وتقيم المرأة فى المجتمع الذكورى وفق جمالها الظاهرى وقدرتها على إبقاء نفسها كسلعة مثيرة تكسب الرجل. (ثورنهام، ١٩٩٨م: ٣٦) تنتقد دانشور هذه النظرة والتى لا تتعدى الجنس والإثارة. على سبيل المثال تدعو السيدة فرخى "هستى" فى أول لقاء لهما إلى حمام سـونا لتلمح بعض مفاتن جسـمها إلماحا. فإن جمال مظهر المرأة وأناقتها هو معيارهـا للتقييم وليس لقوة تفكيرهـا وتثقيفها مكانة فى التقييم. وفى مكان آخر تنزعج "هسـتى" من النظرات الجشـعة اللتى تلاحظها من والد سليم وصديقه الأمريكى السيد كرايسلى.

وكذلك الشـعور بعدم الثقة بالرجال وأن الرجال المسـتهترين هم السبب فى بؤس النسـاء وتمردهن على الرجال. تقر بطلة رواية جزيرة التسـكع بـأن هذا العامل كان السبب فى عدم ثقتها بالرجال وعدم زواجها حتى السن ٢٦ . ورأت فى مراد الاحترام والتقديـر لها ولفنها ولا يريد اسـتغلالها والأهم من ذلك يسـمح لها بـأن تكون امرأة متجددة عصرية كما تريد هى. (دانشور، ١٣٧٢ش: ١٥)

بعض السلوكيات المألوفة لدى النساء

لـدى المرأة سـلوكها وحركاتها وسـكناتها الخاصة تصحبها الأناقـة والجماليات وسلسلة من العواطف والدهاء والمزاج، ولكل منها جذور بيولوجية ونفسية واجتماعية والأهم من ذلك إظهار هويتها الأنوثية والجنسـية. هذه السـلوكيات ليست على نسق واحد وبعضها مستحسن والآخر منه غير مستحسن، وهى كالآتى:

التمريض وعلاج المرضى: إن العناية بالمريض ليس مختصا بالمرأة ولكن الاهتمام الذى تبذله المرأة وحلمها وشفقتها على المريض ومحاولة علاجه، من الأمور التى تظهر المرأة أكثر جدارة فى العناية بالمرضى.

«عادت هستى مع كوب يتصاعد منه البخار قالت لسليم: إنه علاج عشبى تزيل القلق وتهدئ الأعصاب». (دانشور، ١٣٨٠ش: ٢١٣)

النذور وممارسة الطقوس الدينية: إن هذا السلوك النسائى يظهر عندما تواجه المرأة مشكلة لا علاج لها، أو أن مشكلتها قد انحلت وجاء الوقت لذى عليها أن تفى بعهدها وأداء النذر الذى قطعته على نفسها:

«ترافق هستى الست لعل وتلبس الجلباب لتنطلق معها إلى حرم عبد العظيم وكانت شاهدة كيف تمسكت بخمارها وطلبت حاجتها باللغة الأردية وهى تذرف الدموع.» (المصدرنفسه: ٢٣٠)

«يدق جرس الباب، تفتح هستى الباب، إنها الحلوى من الجار بيت جمشيد خان، تسأل المرأة التى أتت بالحلوى وبيدها صينية فيها أربعة أطباق من الحلوى، هل الحاجة معصومة موجودة؟ تجيب هستى: لا إنها ذهبت إلى مجلس عزاء فى بيت أرزنى يبدو أنها ليلة المقتل..» (دانشور، ١٣٧٢ش: ٥٥)

حياكة ملابس للأطفال: وهى هواية تتخذها المرأة للدلالة على مودّتها لأولادها لاسيما إذا كان بعيداً عنها.

«تذهب هستى إلى مكتب القسم فى عملها، عندما تصل فإذا بالسكرتيرة تحوك بسرعة.» (المصدرنفسه: ٤٩)

الدعاء واللعنة:

«ضربت المربية على صدرها وقالت: من كثرة دعائى لک، قد شفاک الله..» (دانشور، ١٣٨٠ش: ٢٥)

«قالت توران: لو لمستنى فسأدعو عليک، فدعائى على الشخص أمر محتوم.» (المصدرنفسه: ٤٦)

التنصت: وهى صفة شائعة بين النساء، وإن كان بعض الرجال يتصفون بها:

«.. تقف الجدة تتنصت، الأم عشرت كانت تتنصت، والآن هستى .. لماذا لم يتخلصوا من هذه العادة السيئة. رويا جالسة على كرسى المرحاض تفكر بكراهية: منذ السيطرة الذكورية، وقفت النساء للتنصت فتحمّلن ثم أظهرن العطف والتسامح.» دانشور، ١٣٧٢ش: ١٦١)

وفى مكان آخر تقول: «تنصّتن وكذبن . . لأنهن لا يملكن حلولا ولا يجدن طرقا لخوض عالم الرجل الوعر.» (المصدرنفسه: ١٦١)

الخرافة: تمتمة لجأت إليها النساء أكثر من الرجال

«شفتا أم على تتحكان أنها تمتمة تقرأها ثم تنفخ فى وجه هستى، كأن دعاءها كان: أغلقت ثم أغلقت لسانها، وسبعة وسبعين وريدا لها..» (دانشور، ١٣٨٠ش: ٢٨١)

«قالت هستى: تقول أمى وجدتى إننى عندما كنت صغيرة تفوهت بكلمة "آخ" وأول كلمة ينطقها الطفل لأول مرة، هى الأهم وتعنى الكثير. قال سليم: هذه خرافة. تبسمت هستى دون إرادة منها لأنها كانت قد سمعت مثل هذا الكلام من قبل جرى على لسان مراد، كان قد قال لها: أتركى هذه الخرافى وأخرجيها من فكرك يا بنت.» (دانشور، ١٣٧٢ش: ٣٣)

بخور الحرمل

«كانت جدتى تتحدث عن إصابة العيون وعين الحسود وتستعمل بخور الحرمل لها ولشاهين وهستى وتقول: إن عين الحسود لديها قدرة على اختراق الحجر، وكانت تتذكر عيون حسد حارقة كثيرة منها ما تسببت بتجفيف أشجار كانت مثمرة على شكل باقات زهور.» (المصدرنفسه: ٤٦)

ج) التحليل اللغوى والأدبى للبطلات الروائية

تعدّ اللغة ظاهرة اجتماعية يتمتع بها كل من المرأة والرجل على حد سواء، ولا شك فى أن المرأة والرجل لا يتعاملان مع اللغة بنفس المستوى. فالكتابة النسوية أو

النظرة النسوية قد تؤدى أحيانا إلى الصمت وأحيانا أخرى إلى الثرثرة، ما يعدّ بحد ذاته صيحة أو صراخا. لهذا أصبحت النظرة التفصيلية والثرثرة تمثلان جانبا من سمات الكتابة النسوية. والتقليلية (التبسيطية أو الحد الأدنى) التى تعد نوعا من الصمت، تشكل جانبا آخر من الكتابة النسوية والتى أخذت تتسع وتتطور مع آراء المفكرات جوليا كريستيفا ولوسى إيريجارى ثم أصبحت من أكثر المواضيع نقاشا. ولكن النسويات تقدّمن خطوة وتكوّنت لديهن فكرة حول اللغة النسوية (الأنثوية) بأن مع تشكيلها يمكن إزالة النظام الأبوى (البطريركية)، من جهة أخرى يعتقد بعض المفكرين أن الغموض يعدّ من ميزات الكتابة الأنثوية، معتبرين الأنثى بحد ذاتها تعقيدا وإبهاما. (غذامى، ١٣٨٦ش: ٩٧) وفيما يلى إشارة إلى بعض القدرات اللغوية فى الأدب النسائى:

استقرار الأدب النسوى على وصف التفاصيل

لهذه العملية عدة أسباب، أولا:كانت المرأة الكاتبة تنتظر لقرون من الزمن باحثة عن فرصة سانحة للبوح عما فى داخلها من آلام ربما من غير مراعاة الأدب أحيانا، فيترتب على قارئ اليوم، التعامل مع أعمالها المميزة بالإسهاب الممل وإظهار التعاطف معها. والسبب الآخر ربما يعود إلى النظرة التفصيلية والتدقيقية الظريفة للمرأة. فالتأكيد على التفاصيل لأى سبب كان اجتماعيا أو نفسيا وجماليا، فإنه يعدّ من أبرز سمات الأدب النسوى:

«فتح سليم علبة النسكافيه وأخذ ملعقة من القهوة ثم وضعها فى الفنجان وأضاف ملعقة من السكر والماء المغلى وخلطها جيدا حتى أصبحت ذات رغوة فأخذ يخلطها ثم قام وقدّم الفنجان لهستى.» (دانشور، ١٣٧٢ش: ٢٥)

هذا لا يعنى أنم الأدب الذكورى يخلو من التفصيلية، بل نرى أحيانا الوصف التفصيلى يطفو على النص السردى الذكورى إلا أنه أقل بكثير بالنسبة للأدب النسائى.

اللهجة المؤثرة فى الأدب النسوى

يمتاز النص الأدبى النسوى فى الجانب الذى يتعلق بالجنس والنفس والعاطفة

والحساسية والعقلية النسوية، بالحدة والإثارة كما أنه مؤثر بامتياز:

«لكثرة ما تسببته لى من الإزعاج، فقد جف حليبى، علىّ أن أعطى بكتاش الحليب المجفف.» (دانشور، ١٣٨٠ش: ١٥٣)

«توران على وجهها وقالت: يا رباه لقد أصبت الطفل بعينى.» (دانشور، ١٣٧٢ش: ٨٥)

التعبير عن جمال الطبيعة

تقول دانشور: «إلى أشجار الصنوبر إلى الأزهار والنبات إلى الوقواق وحمام الجيران التى تشرب الماء من البركة ثم ترفع رأسها للدعاء، أحتضن الأشجار حبا، أوراقها ترقص بين ذراعى فرحا وسرورا، أدركت أنها تحبنى، إنه شعور متقابل، أحب الجذور أكثر من الأزهار ولا أحد يهتم بالأوراق، كم من الانتظار حتى تزهر البراعم على أغصانها.» (دانشور، ١٣٧٢ش: ٥٨)

إلى ما سبق، من الضرورى الإشارة إلى رؤية أخرى للروايتين جزيرة التسكع والحادى الهائم. فى هاتين الروايتين، المرأة تتولى السرد الروائى. بعبارة أخرى، الرؤية النسوية تطفو على السرد الروائى بشكل جلى. فأحداث السنوات ٢٥ الأخيرة فى إيران لا تروى برؤية أبوية ذكورية وإنما فى بعض الأحيان يكون السرد نسويا أنثويا تماما. (پاينده، ١٣٨٢ش: ٥٩) تسعى دانشور دائما إلى إيصال صوت المرأة إلى العالم، لكى يتعرف القارئ على الحقوق المفقودة للمرأة جهة والاضطهاد الذى تتعرض له من جهة أخرى. وتوصى المرأة بأن تفتخر بأنوثتها، ولتحقيق ذلک لابد من رفع حقوق المرأة وشأنها وتوفير العوامل الرفاهية لها. وأن تتعامل مع الفئات المختلفة فى المجتمع. فتتناول رواياتها قضايا ومشاكل اجتماعية وأسرية. كما لاحظنا حضور ثلاث شخصيات نسائية من أجيال مختلفة وهن الجدة والأم والبنت.

النساء فى روايات دانشور يبحثن دائما عن الأمان والمأوى. والعثور على الراحة والهدوء يشكل أحد المخاوف الأساسية لهؤلاء النساء فى روايات دانشور. تسعى دانشور جاهدة أن تقترب أكثر إلى عالم المرأة الذاتى والفكرى من خلال التعبير عن

المصاعب التي تتحملها المرأة إلى جانب طموحاتها. من الضرورة بمكان ملاحظة أن تطرق دانشور إلى قضية المرأة لا يعني أنها ابتعدت عن عالم الرجل أو أنها عجزت عن خلق أبطال ذكور في رواياتها، بل هناك وصف للرجال باعتبارهم شخصيات مستقلة وفي نفس الوقت أبطال في الروايات، يبدو أن دانشور أرادت أن تصور عالما مثاليا فيكون لكل من الرجل والمرأة دوره الحقيقي في الحياة فيستقر في موقعه الأصلي دون أن يطمع كل منهما في الاستيلاء على الآخر.

في روايات دانشور، نتعرف على نساء كثر، أغلبهن مضطهدات ومضحيات بلا مأوى. وهؤلاء النساء من فئات مختلفة، منهن مصابات بالجنون، قاطفات ثمار، أرامل، نساء عصريات متجددات، تقليديات، متديّنات، نبيلات، متغطرسات، ومنهن خادمات، ريفيات، صبيات، كلهن يعانين من الاضطهاد الممارس ضد الجنس الثاني.

وأغلب تلك النساء تضررن من الرجال مباشرة، رجال وضعوا الأخلاق والإنسانية والالتزام جانبا. فالكاتبة لا تتوقف عند تهميش النساء في المجتمع، فتسعى نحو معرفة أسباب التهميش وتعنى بحلول جذرية لمشكلاته. فتبذل جهدا واسعا لزيادة ثقافتها رووعيها ونظيراتها من النساء.

النتيجة

في هذا البحث وعنوانه "بانوراما النقد النسوي في روايتي جزيرة التسكع والحادي الهائم للروائية سيمين دانشور، يسعى الباحثون في استخراج العناصر النسوية في الروايتين المذكورتين وبعد أن تم إثبات ذلك، حاولوا أن يبيّنوا سبب اتجاه هذه الكاتبة الإيرانية العظيمة إلى النسوية.

ترى دانشور في الرواية النسوية حيّزا ملائما لطرح مخاوفها الجنوسية بصورة مباشرة أو غير مباشرة، نلاحظ بين سطور سردها الروائي، على الرغم من اختلاف الاستراتيجيات التي توظفها النساء لمكافحة النظام الكوري السلطوي، إلا أن هناك هدفا مشتركا يجمع بيت تلك الاستراتيجيات وهو التحرر من الاضطهاد والتخلص من التبعية للرجل وإحياء حقوق المرأة.

تعانى النســاء العصريات والمتجددات والتفكيكيات وهن يمثلن البطلات الروائية فى قصص ســيمين دانشور،تعانى من الارتباك الذاتى والاضطراب النفسيوالتخبط الشديد بســبب الأفكار والمعتقدات من جهة والسلوك غير المتزن فى المجتمع من جهة أخرى ممــا تصاب بنوع من التضاد الســلوكى والنفســى. فى بادئ الأمر تشــعر المرأة بالعزلة الفكرية والعقائدية ثم تتخبط فى وادى النســوية والسياســة. وهذه حالة غير مســتقرة فتدخل تدريجيا فى نمط حياة جديد بعد حصولها على نظرة وإدراك جديدين، ومع تذليل الصعوبات، وما لديهن من قدرات عالية، أصبحت تتقبل أراء الآخرين وتخضع لظروف الحياة فيتم إنقاذها نسبيا من التحديات العالمية المعاصرة.

المراجع والمصادر

آبرامز، ام.اچ. (١٣٨٧ش). المعجم الوصفى للمصطلحات الأدبية. ترجمة سعيد سبزيان. طهران: راهنما.

إســحاقيان، جواد. (١٣٨٥ش). تريّث فى حيرة شهرزاد ما بعد حداثة سيمين دانشور. طهران: گل آذين.

پاينده، حسين. (١٣٧٦ش). نقد نسوى لقصص ساعة من الرؤيا القصيرة. طهران: روزنگار.

ـــــــ (١٣٨٢ش). خطاب النقد: مجموعة مقالات فى النقد الأدبى. طهران: نيلوفر.

تلخابى، مهرى. (١٣٨٤ش). الشاهنامة والنسوية. ط١. طهران: ترفند.

داد، سيما. (١٣٧٨ش). معجم المصطلحات الأدبية. ط٣. طهران: مروارید

دانشور، سيمين. (١٣٧٢ش). جزيرة التسكع. طهران: خوارزمى.

ـــــــ (١٣٨٠ش). الحادى الهائم. طهران: خوارزمى.

شميسا، سيروس. (١٣٧٨ش). النقد الأدبى. طهران: فردوسى.

عزيز زاده، گيــتى. (١٣٨٧ش). المرأة والبحث عن الهوية (تأكيد الذات) فى إيران اليوم، ط١، طهران: روشنگران.

غذامى، عبدالله. (١٣٨٦ش). المرأة واللغة. ترجمة هدى عوده تبار. ط١. طهران: گام نو.

قاسم زاده، محمد. (١٣٨٣ش). الروائيون المعاصرون فى إيران . طهران: هيرمند.

مشــيرزاده، حميرا. (١٣٨١ش). من الحركة حتى النظرية الاجتماعية. تاريخ قرنين من الحركة النسوية. طهران: پژوهش شيرازه.

حســينى، مريم. (١٣٨٤ش). «السرديات النسوية فى كتابة القصة النسوية». كتاب ماه ادبيات

وفلسفه. رقم ٤. صص١٠٢-٩٣.
زیبایی نژاد، محمدرضا. (١٣٨٢ش). «مجموعة مقالات نسوية والتراث النسوی». ط٢. قم: مكتب الدراسات والأبحاث فی القضايا النسائية. صص٣٠-١٥.
قبادی، حسین علی، آقا گل زاده وآخرون. (١٣٨٨ش). «تحليل الخطاب السائد فی رواية سووشون لسيمين دانشور». فصلية النقد الأدبی. السنة الثانية. رقم ٦. صص١٨٣-١٤٩.
نوین، حسین. (١٣٨٨ش). «نقد وتحليل اجتماعی لعيد الإيرانيين». پژوهش زبان وادبيات. رقم ١٢. صص١٤١-١٢٥.
Thornham,Sue(1998). Secend wave Feminism,The Routledge Companion to feminism and post feminism. Ed. Sarah Gamble. London: Routledg.
Handly, William(1994). The Housemaid and the kitchen Table: Incorporating the farm in to the Lighthouse.Twentieth Century. 41 .1. Questia.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی